رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة آل عمران - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)71(تفسير الآيات 161 - 461

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل بما غل يوم القيامة - 00:00:00

ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن بسخط من الله بئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:00:37

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اكد الله تبارك وتعالى - 00:01:26

ان من ينصره الله لا يغلبه احد وان من يخذله الله لا ينصره احد واشار الى ان الاعتماد على الله والتوكل عليه هو سبب النصر والفلاح حذر هنا اشد التحذير من الغلول - 00:02:00

وبين سوء عاقبته وان الله عز وجل يفضح الغال يوم القيامة على رؤوس الخلائق ومن الملاحظ ان الله عز وجل حذر في سياق قصة احد من تعاطي الربا ومن الغلول - 00:02:20

وهما من اكبر الكبائر حتى يجتنب المسلم المجاهد في سبيل الله ما يحبط عمله ويبطل جهاده. لان الله طيب لا يقبل الا طيبا وقوله عز وجل وما كان لنبي ان يغل هو شبيه بقوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم - 00:02:38

والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. الايتين اي ما يتأتى في العقل ان يصطفي الله انسانا يبعثه الله عز وجل نبيا فيغل وقد ذكرت في تفسيرها - 00:03:03

ان هذا النوع من النفي يعبر عنه بالنفي التام لان النفي فيه من جهة العقل يستحيل عقلا ان يصدر هذا من نبي من انبياء الله. المصطفين الاخيار. والمقصود من هذا النفي هنا - 00:03:21

وتشديد امر الغلول وبيان قبح فعله. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الغلول بضم المعجمة واللام. اي الخيانة في المغنم قال ابن قتيبة سمي بذلك لان اخذه يغله في متاعه اي يخفيه فيه. ونقل النووي الاجماع على - 00:03:38

انه من الكبائر. انت ومعنى قوله عز وجل ومن يغلو ليأتي بما غل يوم القيامة اي ومن يأخذ شيئا من من المغنم خفيتان يفضحه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة. حيث يبعثه حاملا لما غل - 00:04:01

وقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا الفين احدكم - 00:04:22

يا يوم القيامة على رقبته شاة لها سغاء على رقبته فرس له حمحمة. يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك - 00:04:42

وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك او على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك - 00:05:07

وقوله في الحديث وعلى رقبته صامت. اي فوق عنقه ذهب وفضة. او هو كل مال لا روح له. كما روى البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال - 00:05:25

كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه

ووجدوا عباءة قد غلها. كما روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - 00:05:40
لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة. كما روى مسلم من - 00:06:00
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر. ففتح الله علينا. فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب. ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له. وهبه له رجل - 00:06:25
من جزام يدعى رفاعة ابن زيد من بني الضبيب. فلما نزل الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل احلى فرمي بسهم. فكان فيه حتفه. فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:47
والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا. اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من - 00:07:07
النار او شراكان من نار كما روى مسلم من طريق مصعب بن سعد من طريق مصعب بن سعد قال دخل عبدالله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال الا تدعو الله لي يا ابن عمر؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل صلاة - 00:07:31
بغير طهور ولا صدقة من غلول. وقوله عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابو السعود العمادي في تفسيره اي تعطى وافيا جزاء ما كسبت خيرا او شرا كثيرا - 00:07:53
او يسيرا ووضع المكسوب موضع جزائه تحقيقا للعدل ببيان ما بينهما من تمام التناسب كما وكيفا كأنهما شيء واحد. وفي اسناد التوفية الى كل كاسب وتعليقها بكل مكسوب مع ان المقصود بيان حال الغال عند اتيانه بما غله يوم القيامة. من - 00:08:13
على فخامة شأن اليوم وهول مطلعه والمبالغة في بيان فظاعة مال الغال ما لا يخفى فانه حيث وفى كل كاسب حيث وفي كل كاسب جزاء ما كسب ولم ينقص منه شيء وان - 00:08:39
كان جرمه في غاية القلة والحقارة. فلان لا ينقص من جزاء الغال شيء وجرمه من اعظم الجرائم اظهر وهم اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون بزيادة عقاب او بنقص ثواب - 00:08:59
انتهى وقوله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم اي اي يستوي في عقل احد يستوي في عقل احد من امن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل بطاعة الله وسعى في مرضاته - 00:09:20
وترك الغلول وسائر ما نهاه الله عز وجل من المعاصي. هل يستوي هذا الصالح المطيع هو ومن يكفر بالله ويكذب رسله ويعصي ربه بالغلول او غيرها من المعاصي لا يستويان ابدا في عقل من له ادنى نسكة من عقل - 00:09:42
اذ ان الصالح ثوابه الجنة والفاجرة مأواه ومصيره الى جهنم وقوله عز وجل وبئس المصير اي وقبح وذم مصير هؤلاء الفجار وقوله تبارك وتعالى هم درجات عند الله. تأكيد لمضمون الاية السابقة. وان الصالحين والفجار لا - 00:10:02
فهم مختلفوا المنازل حيث يصير المؤمنون حيث يصير المؤمنون الى جنة عرضها السماوات والارض في درجات ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض. ويصير الفجار الى دركات النار التي يهوي بعضهم - 00:10:26
الى بعضها سبعين خريفا. وقوله تبارك وتعالى والله بصير بما يعملون. اي انه ليظلم احدا لانه شهيد على ما عملوا ويجزي كل عامل بما عمل في هذا وهذا المقام. ويجزي كل عامل بما عمل. وهذا المقام - 00:10:45
تقدير قوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ وقوله تعالى ان نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وكما قال عز وجل وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير. هل يستوي - 00:11:05
هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وقال عز وجل ولكل درجات مما عملوا. وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون. وكذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. اما الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:11:35
لهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون. واما الذين فسقوا فمأواهم النار الاية وحتى في نظر الشيوعيين حتى في نظر الشيوعيين

الذين يقولون لا اله والكون مادا فانه لا يستوي عندهم من - 00:11:55
اموال الناس ومن يبذل ما له للناس فيما يرونه من مصالحهم مع انتكاس فطرتهم وانقلاب موازين الحق لديهم. وهل يسوي احد بين كافل اليتيم وبين من يأكل اموال اليتامى ظلمان. وقوله تبارك وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. يتلو عليهم اياته - 00:12:15
ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين بعد ان وصف الله عز وجل حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بكمال الرحمة والشفقة ووصف له قواعد السياسة الرشيدة وامر المؤمنين بالاعتماد على الله - 00:12:42
التوكل عليه والالتجاء اليه وحده لا شريك له في طلب النصر على الاعداء. ووصف جميع انبياء الله بطهارة النفس وفرق بين من اتبع رضوان الله ومن ومن اخذ بسخط الله وباء بسخط الله. مما اطبقت العقول على التفريق بينهما - 00:13:05
وفرق بين من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مما اطبقت العقول على التفريق بينهما حيث لا الصالحون والفجار في نظر عاقل ذكر نعمته الكبرى ومنته العظمى على المؤمنين - 00:13:27
الذين استجابوا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه تفضل عليهم باعظم رسول وافضل نبي واكمل شريعة وابقى دين واوفى نظام واشمله وادقه. حيث انعم عليهم واحسن اليهم اذ بعثنا لهم نبيا من انفسهم - 00:13:46
يقرأ عليهم القرآن الكريم المشتمل على جميع قواعد العقائد والسلوك والمعاملات وما يتصل بالدنيا وما يتصل بالاخرة. وقد جعله الله عز وجل تبيانا لكل شيء. ومهيمنا على كل كتاب قبله - 00:14:11
فيه نبأ المتقدمين. وخبر المتأخرين وحل قضايا الناس اجمعين. وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. وهو حبل الله المتين. والذكر - 00:14:31
حكيم والصراط المستقيم لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء. ولا يخلق عن كثرة الرد كلما تكرر زادت حلاوته ولا تنقضي عجائبه وهو مأدبة الله المعروضة بين عباده لتغذية - 00:14:51
في اجسامهم وارواحهم وشفاء امراضهم واسقامهم. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدال ومن استمسك به واتبع منهجه هداه الى جنات النعيم معنى قوله عز وجل ويزكيهم ويطهرهم بترغيبهم في الطيبات - 00:15:14
وترهيبهم من المحرمات. وتحذيرهم من سائر النجاسات. سواء كانت حسية او معنوية. ومعنى قوله عز وجل ويعلمهم الكتاب والحكمة. اي ويبين لهم مجمل الكتاب. وقد يخص عمومه ويعمم خصوصه ويقيد مطلقا ويطلق مقيداه بوحي من ربه. حيث اسند الله عز وجل بعض بيان القرآن لرسوله - 00:15:38
صلى الله عليه وسلم حيث يقول وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون والحكمة هي الفقه في الدين. واتباع سنة النبي الكريم ووضع الامور في مواضعها وفي قوله عز وجل. وان - 00:16:08
كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اشارة الى كمال نعمة الله. وتمام منته. حيث اخرج الله عز وجل العرب والعجم من الظلمات الى النور. فقد كاد فقد كانت امم الارض - 00:16:28
عند بعثته صلى الله عليه وسلم في حيرة وضلالة قد نظر الله عز وجل اليهم فمقتهم عربهم اذ كانوا كلهم يتخبطون في دياجير ظلام الجاهلية وكانت بلاد العرب لا تعرف غير الغارة والسلب والنهب - 00:16:46
ووأد البنات وانتهاك الحرمات وكان الرجل المجوسي يتزوج بنته ويشعل نارا ثم يسجد لها ويعبدها. وكان الاوروبيون لا يقلون في جهالتهم عن الاسيويين والافريقيين فلما جاء الاسلام ارشد الناس الى قواعد العدل - 00:17:07
وهدى الى الصراط المستقيم. لقد كانت مدينة روما لا يعرف بها فيها طريق معبد. ولا سراج يضيء حاراتها شوارعها. فلما جاء الاسلام وعرف المسلمون المدنية الحقيقية. بلطوا الشوارع ونظموها وكتب عمر - 00:17:27
الله عنه الى عماله في الامصار بتخطيط الشوارع في الحاضرة والبادية. وابيئت الشوارع بالليل وانتشر ذلك بعد ذلك في غرب اوروبا لما دخلوا في الاسلام. ثم انتشرت هذه المدنية في اوروبا لاول مرة في التاريخ. وقد اشار الله عز - 00:17:47

عز وجل الى نعم الله هذه على الناس. حيث يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. واخرين منهم لما يلحقوا بهم - 00:18:07

هو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:18:27